ويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم

حذر سبحانه من التبديل والتغيير والزيادة في الشرع، فكل من بدَّل وغيَّر أو ابتدع في دين الله ما ليس منه ولا يجوز فيه؛ فهو داخل في هذه الآية: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (البقرة: ٧٩).

وفيها وعيد شديد وعذاب أليم لكل من صنع ذلك ونسبه إلى الله، وقد حذر رسول الله ﷺ أمته لما قد علم ما يكون في آخر الزمان فقال: «**ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في**

النار إلا واحدة، فحذرهم أن يُحدثوا من تلقاء أنفسهم في الدين خلاف كتاب الله، أو سنته، أو سنة أصحابه فيضلوا به الناس.

وقد وصف الله تعالى ما يأخذونه بالقلة إما لفنائه وعدم ثباته، وإما لكونه حرامًا؛ لأن الحرام لا بركة فيه ولا يربو عند الله. قال ابن اسحاق وغيره كانت صفة رسول الله ﷺ في كتابهم رَبْعة أسر، فجعلوه آدم سميطًا طويلاً، وقالوا لأصحابهم وأتباعهم: انظروا إلى صفة النبي ﷺ الذي يبعث في آخر الزمان ليس يشبهه نعت هذا، وكانت للأحبار والعلماء رئاسة ومكاسب فخافوا إن بينوا أن تذهب مآكلهم ورئاستهم، فمن ثَمَّ غيروا.

حال الأناجيل الموجودة

الإنجيل معناه البشارة بالعبرية، والأناجيل المعروفة لدى النصارى أربعة: (متى ويوحنا ولوقا ومرقص)، أما إنجيل برنابا فلا تعترف به الكنيسة وهذه الأناجيل تختلف فيما بينها، وقد ألفها التلاميذ بعد رفع المسيح، وهي تتسم بانقطاع السند، وعدم العلم بالمؤلف الحقيقي، والمترجم، ولم تسلم من المسخ والتحريف بالزيادة والحذف، وهذه الأربعة المذكورة هي التي أقرتها الكنيسة وإلا فالأناجيل تزيد على المائة، ويعتبر إنجيل (متى) أقدمها وهو مترجم والأصل مفقود، ثم هناك اختلاف في إنجيل مرقص وهل هو بطرس أم مرقص الذي كان ينكر ألوهية عيسى، أما بالنسبة للوقا فقد كان

من تلاميذ بولس، وكان بولس يهوديًا متعصبًا على المسيحية وأباح لهم أكل الميتة وشرب الخمر، ويأتي بعده يوحنا الذي تعتمد الكنيسة في معتقدها عليه مع علمها اليقيني بعدم صحة نسبة هذا الإنجيل إليه.

وهذه الأناجيل جميعًا تختلف عن الإنجيل المُنزل على عيسى صلوات الله وسلامه عليه، ولم يذكر نسب المسيح إلا في الإنجيلين (متى ولوقا) فقد انفردا بذكر النسب واختلفا اختلافًا كبيرًا في نسبه، بل والتناقض بينهما واضحًا لا يمكن معه التوفيق، فنسبه في لوقا ينتهي إلى يهود بني يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم وكذلك متى، وفي لوقا من أولاد ناثان بن داود وأن آباء المسيح غير سلاطين وغير مشهورين، وفي متى من أولاد سليمان وأن آباء المسيح سلاطين مشهورون!!!

فالقوم يكتبون بلا تحقيق، ويؤمنون بلا تثبُّت،

ويصدقون بكل ما يُلقى عليهم من رؤساء الدين في الكتاب المقدس وغيره، وإن شئت قلت: هم قوم بلا إسناد، فلا سند متصل صحيح عندهم، فكيف يوثق بأخبارهم، ومن المعلوم أن الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء كما قال ابن المبارك ـ رحمه الله ـ لما قيل له: ما بال هذه الأحاديث الموضوعة؟ قال: تعيش لها الجهابذة.

إنجيل برنابا

وهو أقربها إلى الحق والصواب، وقد جاء فيه ما يلي: «ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم، صدقوني إني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي لأن الله يعطيهم من روحه نبوَّة ولما رأيته امتلأت عزاءً قائلاً: يا محمد ليكن الله معك وليجعلني أهلاً أن أحل سَيْرَ حذائك لأني إن نلت هذا صرتُ نبيًا عظيمًا وقدوس الله . . .».

وجاء في إنجيل (يوحنا) وهو من الأناجيل المعتمدة عند النصارى لفظ «فارقليط»، وهو معرب من اللفظ اليوناني الأصل (باركلي طوسن) ومعناه (المعزِّي، والمعين، والوكيل)، ويشابهه لفظ (بير كلوطوس) ومعناه (محمد وأحمد ومحمود).

يرى صاحب كتاب «إظهار الحق» العلامة رحمة الله الهندي: «إنه من الواضح أن التفاوت بين اللفظين يسير جدًا، وأن الحروف اليونانية كانت متشابهة، وأن تصحيف (بيركلوطوس) إلى (باركلي طوس) من الكاتب في بعض النسخ قريب القياس، ثم رجح أهل التثليث هذه النسخة على النسخ الأخرى...».

وأهل التثليث هم النصارى الذين يقولون: إن الله هو الآب والابن عيسى وروح القدس (جبريل)، وقد حكى القرآن الكريم قولهم حين قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ (المائدة: ٧٣)، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، وهكذا فأنت ترى أن لفظ (المعزى أو فارقليط) المذكور في الأناجيل المعتمدة عندهم هو التبشير باسمه (محمد) أو (أحمد)، وهذه البشارة هي المذكورة حكاية عن المسيح في قوله جل وعلا: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: ٦).

كنت في المطبعة يومًا في السبعينات، وتقابلت هناك مع رجل يُدعى (بسة) يطبع كتبًا للكنيسة، ودار حوار بيننا فقلت له: بشارة النبي ﷺ باسمه الصريح مذكورة في إنجيل برنابا. فرد عليَّ قائلاً: برنابا كان زانيًا ولذلك طردته الكنيسة!! فانتهى الحوار وانصرفنا.

المسيح لم يفوضهم في التشريع

هم يقرون أن المسيح قال: «إنما جئتكم لأعمل بالتوراة وبوصايا الأنبياء قبلي، وما جئت ناقضًا بل متممًا، ولأن تقع السماء على الأرض أيسر عند الله من أن أنقض شيئًا من شريعة موسى، ومن نقض شيئًا من ذلك يُدعى ناقضًا في ملكوت السماء»، وقال لأصحابه: «اعملوا بما رأيتموني أعمل، وارضوا من الناس بما أرضيتكم به، ووصوا الناس بما وصيتكم به، وكونوا معهم كما كنت معكم، وكونوا لهم كما كنت لكم»، وما زال أصحاب المسيح بعده على ذلك قريبًا من ثلاثمائة سنة، كما يذكر الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ، ثم أخذ القوم في التغيير والتبديل والتقرب إلى

الناس بما يهوون، ومكايدة اليهود، ومناقضتهم بما فيه ترك دين المسيح، والانسلاخ منه جملة.

فرأوا اليهود قد قالوا في المسيح: إنه ساحر، مجنون، ممخرق، ولد زنية، فقالوا: هو إله تام، وهو ابن الله!!، ورأوا اليهود يختتنون فتركوا الختان، ورأوهم يبالغون في الطهارة فتركوها جملة، ورأوهم يتجنبون مؤاكلة الحائض وملامستها ومخالطتها فجامعوها، ورأوهم يحرمون الخنزير فأباحوه وجعلوه شعار دينهم، ورأوهم يحرمون كثيراً من الذبائح والحيوان فأباحوا ما دون الفيل إلى البعوضة، وقالوا: كل ما شئت، ودع ما شئت لا حرج، ورأوهم يستقبلون بيت المقدس في الصلاة فاستقبلوا هم الشرق، ورأوهم يحرمون على الله نسخ شريعة شرعها فجوزوا هم لأساقفتهم وبتاركتهم أن ينسخوا ما شاءوا، ويحللوا

ما شاءوا، ويحرموا ما شاءوا، ورأوهم يحرمون السبت ويحفظونه فحرموا هم الأحد وأحلوا السبت، مع إقرارهم بأن المسيح كان يعظم السبت ويحفظه، ورأوهم ينفرون من الصليب، فإن في التوراة: «ملعون من تعلق بصليب»، والنصارى تقر بهذا، فعبدوا هم الصليب، وهكذا ذهبت النصارى تنقض شريعة موسى وعيسى: شريعةً شريعةً، مكايدةً لليهود ومغايظة لهم، واحتيالاً بذلك على الأمم، ليحببوهم إلى دين المسيح، ويدخلوهم فيه، وكانوا كلما أرادوا إحداث شيء اجتمعوا مجمعًا، وافترقوا فيه على ما يريدون إحداثه!!.

صناديق الغفران

ليس عند النصارى على من زنا أو لاط أو سكر حد في الدنيا أبدًا، ولا عذاب في الآخرة، لأن القس والراهب يغفره لهم، فكلما أذنب أحدهم ذنبًا أهدى للقس هدية، أو أعطاه شيئًا، ليغفر له به!!، وإذا زنت امرأة أحدهم بيتها عند القس، ليطيبها له، فإذا انصرفت من عنده، وأخبرت زوجها أن القس طيبها، قبل ذلك منها، وتبرك به!!، مَن يطيِّب من؟! ومَن يُطهِّر من؟!، وأين هذا من قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦)، وقوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ (الحجر: ٤٩-٥٠)، وقوله - عزَّ جلَّ -: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا

أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٥)؟!

فالتوبة النصوح يشترط فيها الندم على ما مضى، والعزم على عدم العودة فيه مرة ثانية، والإقلاع بالجوارح عن كل ما يغضب الله، ورد الحقوق لأصحابها إن تعلقت المظلمة بالآدميين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (التحريم: ٨).

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ . . ﴾

قال ابن عباس: جاء جماعة من اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: ألست تُقرّ أن التوراة حق من عند الله؟ قال: «بلى»، فقالوا: «فإنا نؤمن بها، ولا نؤمن بما عداها، فنزلت الآية ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (المائدة: ٦٨)، أي لستم على شيء من الدين حتى تعملوا بما في الكتابين من الإيمان بمحمد ﷺ، والعمل بما يوجبه ذلك منهما.

وقال أبو علي: ويجوز أن يكون ذلك قبل النسخ لهما، وقوله تعالى: ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً ﴾ (المائدة: ٦٤)، أي: يكفرون به فيزدادون

كفراً على كفرهم، والطغيان تجاوز الحد في الظلم والغلو فيه، ثم ورد الخطاب لرسول الله ﷺ تسلية له: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة:٦٨)، وليس بنهي عن الحزن؛ لأنه لا يقدر عليه، ولكنه تسلية، ونهي عن التعرض للحزن، ولا غرابة في جحد أهل الكتاب رسالة محمد ﷺ وقد سبوا الله، فأمة أطبقت على أن الإله الحق ـ سبحانه عما يقولون ـ صُلب، وصنع، وصفع، وسمر، ووضع الشوك على رأسه، ودفن في التراب، ثم قام في اليوم الثالث، وصعد وجلس على عرشه يدبر الأمر للسموات والأرض، لا يكثر عليها أن تطبق على جحد نبوة محمد ﷺ، وكيف ننكر على أمة أطبقت على صلب معبودها وإلاهها، ثم عمدت إلى الصليب، فعبدته، وعظمته، وكان ينبغي لها أن تحرق كل صليب تقدر على إحراقه، وأن تهينه غاية

الإهانة، إذ صلب عليه إلاهها الذي يقولون تارة: إنه الله، وتارة يقولون: إنه ابنه، وتارة يقولون: ثالث ثلاثة؛ فجحدت حق خالقها، وكفرت به أعظم كفر، وسبته أقبح مسبة، وجحدت حق عبده ورسوله، وكفرت به، فاليهود والنصارى كفروا بالرسالة المنزلة على نبيهم في الوقت الذي كفروا فيه برسول الله ﷺ، ولم يقيموا التوراة والإنجيل، في الوقت الذي لم يدخلوا فيه في الإسلام.

الأصول الخمس التي اتفقت عليها الشرائع

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (الاعراف: ٣٣).

هذه الآية تشتمل على الأصول الخمس ففي جميع الشرائع كما يقرر ابن تيمية، فالفواحش: كالزنا، واللواط، والإثم، وهو ما يوجب الذم، ويتناول كل معصية يتسبب عنها، الإثم والبغي بغير الحق أي: التعدي على الناس في دمائهم، وأموالهم، وأعراضهم من غير أن يكون على جهة القصاص والمماثلة، وفيها تحريم الشرك به سبحانه، والقول عليه بغير علم في أسمائه، وصفاته، وشرعه، وهذه المحرمات الخمس

التي حرمها جميع الرسل، والشرائع، والكتب، هي محرمات على كل أحد في كل حال لا تباح قط.

وأصل الشرك والكفر القول على الله بلا علم، فكل مشرك قائل على الله بلا علم دون العكس، إذ القول على الله بلا علم قد يتضمن التعطيل والابتداع في الدين، فهو أعم من الشرك، وهذه المحرمات المذكورة فيها مفاسد عامة وخاصة، وضررها شديد، وهي عظيمة الخطر على الأنفس، وعلى الأمة جمعاء.

وفي هذه الآية إشارة إلى أن أصول الإيمان لا تقبل إلا بوحي من الله يؤيده البرهان، ودلت على عظم شأن الدليل في الدين، وأنه لا يحل لأحد أن يحرم شيئًا تحريمًا دينيًا على عباد الله، أو يوجب عليهم شيئًا إلا بنص صريح عن الله ورسوله، وأن من تهجم على ذلك

فقد تجـرأ على الله، وأساء إلى نفســه، وإلى عباد الله، وأن من تبعه على ذلك فقد جعله ربًا له.

ومن ثم كان فقهاء الصــحابة والتابعين، ومن تبعهم من السلف يتحـاشون القول في الدين بالرأي، أو فـيها الإنكار عـلى من نسـب إلى دين الله تحلـيل شيء، أو تحريمه من عنده لا دليل عليه: من كتاب ولا سنة.

قال تعـالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ (النحل:١١٦) الآية، كمـا أن فيهـا تحريم تشبـيه الله بخلـقه، لأنه قول علـى الله بلا علم وفيـها لطف الله بخلقه حيث حرم عليهم ما فيه مضرة عليهم، وحذرهم من الشرك، فكل الأدلة على تحريمه، وأوجبت التوحيد لله جلَّ وعلا وتقدَّس.

ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا

حرص اليهود على نسبة إبراهيم لليهودية، كما حرص النصارى على نسبته للنصرانية، ومن المعلوم أن نبي الله إبراهيم كان قبل زمن موسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقد نزهه سبحانه من دعاويهم الكاذبة، وبين أنه كان على الحنيفية الإسلامية، ولم يكن مشركًا.

والحنيف الذي يوحد، ويضحي، ويختتن، ويستقبل القبلة.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران: ٦٧).

كما نهاهم عن الجدال بلا علم في أمره، قال تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ (آل عمران: ٦٦)، يعني في أمر محمد ﷺ، لأنهم كانوا يعلمونه فيما يجدون من لغته في كتابهم، فحاجُّوا فيه بالباطل. قال تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ (آل عمران: ٦٦)، يعني

دعواهم في إبراهيم أنه كان يهوديًا أو نصرانيًا.

قال ابن عباس: قال رؤساء اليهود: والله يا محمد، لقد علمت أنَّا أولى الناس بدين إبراهيم منك ومن غيرك فإنه كان يهوديًا، وما بك إلا الحسد، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ٦٨)، فأحق الناس بإبراهيم الذين هم على ملته وسنته، وأفرد ذكر النبي ﷺ ﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ تعظيمًا له.

وعن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «إن لكل نبي وُلاةً من النبيين، وإن وليِّي منهم ابي، وخليل ربي»، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ (آل عمران: ٦٨)، وقد بين سبحانه أن إبراهيم كان إمامًا للناس كلهم، قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة: ١٢٤)، وهو القدوة، ومعلم الخير الذي يؤتم به، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (النحل: ١٢٠).

التوراة ودعوتها إلى التوحيد

التوراة شريعة مستقلة كالقرآن بعكس الإنجيل، فإنه عبارة عن بعض الأحكام، والمواعظ، والآداب التي أضيفت للتوراة، ولذلك سُمي الإنجيل بالعهد الجديد، والتوراة بالعهد القديم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾ (الأحقاف: ٢٩-٣١).

فهنا قالت الجن: أنزل من بعد موسى، ولم تقل: أنزل من بعد عيسى للسبب الذي ذكرنا، وقد ورد ذكر

التوراة في القرآن في عدة مواضع، ووصفت بأنها هدى، ونور، وضياء، وذكر، وتمام على الذي أحسن وتفصيل لكل شيء، وأن الله أمر بني إسرائيل بأن يأخذوا بأحسنها، وأن يأخذوها بقوة، وأن يقيموا أحكامها، وأن لا يشتروا بها ثمنًا قليلاً، وأن لا يحرفوا كَلمها عن مواضعه.

وقد وردت نصوص عديدة في التوراة تدعو إلى التوحيد، وتحذر من صور الشرك، فقد جاء في سفر الخروج: «إن الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر أرض العبودية».

وفي سفر التثنية: «فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك، لأن الرب إلهكم هو إله الآلهة، العظيم، الجبار، المهيب، الرب إلهك تتقي، وإياه تعبد، وبه تلتصق، وباسمه تحلف، وهو إله واحد لا شريك

له، الرب إلهُنا رب واحد، لا تسيروا وراء آلهة أخرى من آلهة الأمم التي حولكم، لأن الرب إلهكم إله غيور في وسطكم».

وجاء في سفر اللاويين: «لا تلفتوا إلى الأوثان، وآلهة مسبوكة، لا تصنعوا لأنفسكم»، وكما نُهوا عن عبادة الأوثان، نهوا عن عبادة النجوم، وغيرها كما جاء:

«لا ترفع عينيك وتنظر إلى السماء، وتنظر إلى الشمس، والقمر، والنجوم، كل جند السماء التي قسمها الرب إلهك لجميع الشعوب التي تحت كل السماء فتغتر، وتسجد لها، وتعبدها».

بل وأمروا أن يعاملوا بالشدة جميع الأمم التي تدين بعبادة الأوثان، كقوله في سفر التثنية: «فإنك تحرمهم، لا تقطع لهم عهدًا، ولا تشفق عليهم، ولا تصاهرهم،

بنتك لا تعط لابنه، وبنته لا تأخذ لابنك، لأنه يرد ابنك من ورائي، فيعبد آلهة أخرى، تهدمون مذابحهم، وتكسرون أصنامهم، وتقطعون سواريهم، وتحرقون تماثيلهم بالنار، وتماثيل آلهتهم تحرقون بالنار، لا تشته فضة، ولا ذهبًا مما عليها لتأخذ لك، لئلا تصاد به، لأنه رجس عند الرب إلهك».

وكما أمروا بالقسوة على الأمم الوثنية أمروا بمثل ذلك في حق من يشرك منهم، فقد أمر عليه السلام بني لاوي رهطه بقتل عبدة العجل حين عُبد العجل في غيبته، ففي سفر الخروج: «هكذا قال الرب إله إسرائيل ضعوا كل واحد سيفه على فخذه، ومروا وارجعوا من باب إلى باب في المحلة، واقتلوا كل واحد أخاه، وكل واحد صاحبه، وكل واحد قريبه»، وفي سفر الخروج: «من ذبح لآلهة غير الرب يهلك».

وفي التثنية: «والرجل أو المرأة الذي يذهب ويعبد آلهة أخرى، ويسجد لها، أو للشمس أو للقمر، أو كل من جند السماء يخرج، ويرجم بالحجارة حتى يموت، والقرية التي تعبد آلهة أخرى يضرب سكانها بحد السيف، ويحرم كل ما فيها مع بهائمها بحد السيف، وتحرق جميع أمتعتها بالنار، وتكون تلاً إلى الأبد، لا تبنى بعد، وإذا أغرى أحد بالشرك يقتل، ولو كان المغري أخاك ابن أبيك، أو ابنك، أو بنتك، أو امرأة تخصك، أو صاحبك الذي مثل نفسك، فلا ترض منه، ولا تسمع له، ولا تشفق عليه، ولا ترق له، ولا تستره، بل تقتله قتلاً، يدك تكون عليه أو لا تقتله، ثم أيدي جميع الشعب أخيراً ترجمه بالحجارة حتى يموت».